

## إتجاهات الكتابة التاريخية في المغرب الإسلامي في القرنين 3 و4 هـ - 9 و10 م

قجوح خيرالدين  
المعهد الوطني للبحث في التربية INRE  
الجزائر  
Khirou41@hotmail.fr

### الخلاصة

تتاول المقال الإتجاهات الأساسية التي عرفتھا الكتابة التاريخية بالمغرب الإسلامي خلال القرنين الثالث والرابع الهجريين /التاسع والعاشر الميلاديين ، وتمثل هذه المرحلة بدايات تشكل أولى حلقات الفكر التاريخي بالمغرب الإسلامي ، بعد ما كانت الإسطوغرافيا المغاربية تعيد إنتاج وقراءة نظيرتها المشرقية في مراحل سابقة، كما يعود المقال على العوامل الأساسية التي تسببت في بروز الكتابة التاريخية بالمجال المغاربي ليعرج بعد ذلك على أهم أشكال وانواع هذه الكتابات لأختمه بالترجمة لأهم المصنفين في التاريخ خلال فترة الدراسة مع تعريف وجيز بكتاباتهم محاولا القيام بعملية تحليل لكل محور من محاور المقال .

## Historical Writing Trends in the Islamic Maghreb in the 3<sup>rd</sup> and 4<sup>th</sup> Centuries AH / 9 and 10 AD

### ABSTRACT

The article deals with the basic orientations of the historical writing in the Islamic Maghreb during the third and fourth centuries AH / 9th and AD 10th centuries. This stage represents the beginnings of the first episodes of historical thought in the Islamic Maghreb, after the Maghreb mythology re-produced and read its eastern counterpart in previous stages. The main factors that led to the emergence of historical writing in the Maghreb area, and then to the most important forms and types of these writings to conclude with the translation of the most important work in history during the study period with a brief definition of their writings, A process of analysis of each axis of the article.

**مقدمة**

خلال القرنين الثالث والرابع الهجريين/التاسع والعاشر الميلاديين، انتشرت حركة التأليف بصفة واسعة بالمغرب الإسلامي، وقد كان ذلك كانعكاس للنشاط الفكري الذي عرفته المنطقة في تلك الفترة، وتبرز الكتابات التاريخية كواحدة من أهم أشكال التأليف لكونها أداة ومصدر مهم في السعي تكوين صورة شاملة عن جوانب الحياة ببلاد المغرب لاسيما النواحي الفكرية الثقافية منها.

من هنا تأتي ضرورة دراسة الأسطوغرافيا المغاربية لتلك الفترة بتوظيف آليات التنقيب في التراث و رصد كتابات المؤرخين لإبراز الجوانب الحضارية واستشعار الوعي التاريخي لتلك المجالات ، وقد اكتسبت الكتابات أهميتها من المكانة التي تبوأتها النخبة المثقفة في المجتمع والسلطة والدور الهام التي مارسته في متابعة الأحداث والوقائع السياسية والتاريخية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية، وتتبع ظواهرها وتطوراتها المختلفة وتدوينها، من هنا يمكننا أن نتساءل عن أهم أسباب بروز وتطور الكتابة التاريخية في المغرب الإسلامي؟ وماهي أهم أنماط وأشكال الكتابة التاريخية في المغرب الإسلامي، وأهم المواضيع التي دارت حولها؟ ماهي أبرز مميزاتاها؟ من هم ابرز حضورا في الكتابة وماهي أهم مؤلفاتهم؟ كيف ماهي أهم ملامح تشكل الوعي التاريخي بالمغرب الإسلامي في تلك الفترة؟

**2. عوامل بروز وتطور الكتابة التاريخية:****2-1. أثر الرحلة العلمية إلى المشرق :**

إتجه المغاربة الى المشرق للحج وطلب العلم والتجارة ، وقد كانت رحلاتهم لذلك تطول وتقتصر مدتها بحسب الحاجة ، وقد مثلت مصر محطة هامة ينزل بها المرتحلون ويأخذون عن علمائها وشيوخها ، ومتأثرين أيضا بالحركة العلمية التي شهدتها في القرون الهجرية الاولى ، كان تأثيرهم واضحا في الفقه كما في مجالات أخرى كالحديث والتفسير وكذلك التاريخ<sup>1</sup>.

لقد شهد المرتحلون المغاربة بدايات التدوين التاريخي بمصر الذي اهتم في البداية بتاريخ مصر إلا أن تاريخ المغرب والأندلس حاضرا في كتابات المصريين في تلك الفترة ،وقد جمع المصريون أخبار بلاد المغرب والأندلس من

المشاركين في عمليات الفتح العائدين منهم إلى مصر ومن بعض الذين استقروا بها بعد ذلك كما استقروا من المغاربة الوافدين على مصر والمارين بها للحجاز قصد الحج وزيارة المدينة أو المقيمين بها بغرض التعلم<sup>2</sup>.

مع مطلع القرن الثاني الهجري / الثامن الميلادي أصبحت أخبار المغرب الإسلامي أكثر تداولاً وانتشاراً في مصر، وقد اعتنى بها نخبة من العلماء الذين نبغوا في عدة علوم منها التاريخ، وعن هؤلاء أخذ جماعة من طلبة العلم المغاربة فعيسى بن محمد بن سليمان بن أبي المهاجر<sup>3</sup> (ت 252 هـ / 866 م ) نقل عن شيخه عبد الله بن وهب<sup>4</sup> ( ت. 197 هـ / 812 م ) كما نقل عن الليث بن سعد<sup>5</sup> بعض الأخبار ، و قد يكون عيسى بن محمد قد زوده بدوره ببعض أخبار افريقية ومنها أخبار جده أبي المهاجر الذي ولي على افريقية من قبل الأمويين<sup>6</sup>.

ومن أبرز المرتحلين الى المشرق الذين نقلوا علماء المشرق نجد الفقيه المالكي الشهير محمد بن سحنون ( ت. 256 هـ / 870 م ) والذي كانت له عناية خاصة بالتاريخ ، ارتحل سنة 235 هـ / 849 م الى المشرق ودخل مصر والحجاز وأخذ عن شيوخ عصره ، وبعودته للقبروان انتصب للتدريس والتأليف في الفقه والتاريخ فكتب "طبقات العلماء" ، "السير" ، "كتاب في التاريخ" وكلها للأسف مفقودة ، وممن كانت له أيضا رحلة إلى المشرق مجموعة من الفقهاء اهتموا بالتاريخ وجمع الأخبار الى جانب عنايتهم بالعلوم الدينية نذكر منهم :يوسف بن يحيى بن محمد الدوسي<sup>7</sup> ( ت. 288 هـ / 901 م ) ، محمد بن محمد بن خيرون المعافري<sup>8</sup> ( ت. 301 هـ / 914 م )<sup>9</sup>.

إضافة إلى انتقال الروايات والأخبار من المشرق الى المغرب انتقلت أيضا بعض الكتابات المشرقية على يد المرتحلين المغاربة على غرار كتب الفتوح ككتاب "فتوح المغرب والأندلس" لابن عبد الحكم (ت. 257 هـ / 870 م) ، و "كتاب فتوح البلدان" لأحمد بن يحيى البلاذري (ت. 279 هـ / 892 م) ، وكذا كتب البلدان مثل "المسالك والممالك" لابن خردادبة (ت. 300 هـ / 912 م) و"المسالك والممالك" للإصطخري (ت. بعد 350 هـ / 961 م) ، وهو ما ساهم في تشكيل وعي تاريخي لدى المغاربة فقد أصبح معظم هذه الكتب يدرس في حلقات العلم ، وهو ما أدى في نهاية الأمر إلى "نشأة فكر تاريخي مغربي"<sup>10</sup>.

**2.2 - اهتمام الحكام بالتاريخ :**

من العوامل المساعدة على اهتمام المغاربة بالتاريخ عناية الحكام بالتاريخ وأصحابه ، فقد اختص الأغلبية العناية بالأخبار والروايات التاريخية، فالحاكم الأغليبي محمد بن الأغلب<sup>11</sup> (226- 242 هـ / 84م - 856 م) قرب من بعض الإخباريين الى القصر واستمع اليهم ، فقد أورد المالكي في رياض النفوس خبر استقدام الأمير الأغليبي لأحد

الإخباريين بعد أن نصحه الإمام سحنون بذلك " فقال سحنون : ابن أنت ايها الامير من أبي إسحاق المشلونني يحدثك بأخبار الأمم السالفة ، والأعوام الماضية ، فأمر محمد بن الأغلّب بإحضاره " ، وكان أبو إسحاق يتردد على قصور الأغلبية الذين كانوا يرسلون اليه في رمضان يحدثهم بأخبار التاريخ حتى يقطع به عنهم طول النهار<sup>12</sup>. ووصل اهتمام حكام الأغلبية بالتاريخ إلى الكتابة فيه ، فالأمير محمد بن زيادة الله بن الأغلّب<sup>13</sup> الذي حكم طرابلس مدة قبل أن يتوفى سنة 283 هـ / 896 م كتب في تاريخ الأسرة الأغلبية كتابا بعنوان "تاريخ بني الأغلّب"<sup>14</sup>، كما كان يقرب اليه الأدباء والإخباريين .

كما نلمح عناية الحكام الرستميّين أيضا بالتاريخ في تقريبهم للمؤرخين مثل ابن الصغير ، كذا في حرص أئمتهم مثل أفلح بن عبد الوهاب<sup>15</sup> على دراسة سيرة أئمة المذهب الإباضي الأوائل في قوله : " عليكم بدراسة كتب أهل الدعوة لاسيما كتب أبي سفيان " <sup>16</sup>، وكما أولى الإمام أبو بكر بن أفلح قد اهتمما كبيرا بالتاريخ وبالمواضيع التي تخص أسلافه فقد وصفه ابن الصغير بأنه : " يحب الأدب والأشعار وأخبار الماضين "<sup>17</sup>.

ولم يتوان الفاطميون عن الاهتمام بالتاريخ والتشجيع على تدوينه، فقد كلف الخليفة الفاطمي الأول عبيد الله المهدي<sup>18</sup>، محمد بن خيرون المعافري<sup>19</sup> (ت. 301 هـ / 914م) بتصنيف كتاب في نسب الشيعة وأخبارهم ، كما لقيت كتب القاضي النعمان بن محمد<sup>20</sup> (ت. 363 هـ / 974 م ) سندا ودعما كبيرين من قبل الحكام الفاطميّين<sup>21</sup>.

### 3.2 - الصراع المذهبي وأثره على حركة التأليف:

كانت الخريطة المذهبية للمغرب الإسلامي خلال القرنين الثالث والرابع الهجريين / التاسع والعاشر الميلاديين ملونة بعدة مذاهب و فرق إسلامية ، كان أكثرها حضورا المذهب المالكي و الإباضي والحنفي والشيعي الإسماعيلي ، ولم يكن المغرب الإسلامي بمعزل عن الصراع الحاصل بين تلك المذاهب في المشرق، فقد شهد هو كذلك صراعا موازيا له بين مختلف المذاهب الوافدة اليه ، ومما لا شك فيه فإن تنافس المذاهب وتزاحم فقهاءها كان عاملا مهما في إثراء الانتاج المعرفي فتعددت المصنفات والمؤلفات حيث صنف كتاب الفرق كتبنا تتعلق بتاريخ مذهبهم وكتبنا للرد على المخالفين لهم<sup>22</sup>.

و يبدو أن وسائل الصراع المذهبي في المغرب الإسلامي شهدت تطورا، فبعد أن كان الرد على المخالفين يتم عن طريق فتاوى تلقى في المساجد أو مواقف فردية تصدر عن العلماء أصبحت عبارة عن آراء مدونة في كتب وتدرس لطلبة العلم ، وتعد هذه المؤلفات تدوينا تاريخيا لاسيما ما تعلق منها بالمذهب وعلاقته بالمذاهب الأخرى<sup>23</sup>. تطلعتنا كتب التراجم والطبقات على العديد من المصنفات التي كتبت في إطار الصراع المذهبي ، فقد كتب المالكية بغزارة في التعريف بمذهبهم والرد على المخالفين<sup>24</sup> ، فمحمد ابن سحنون ألف في الرد على الشافعية كتاب: " الجوابات"، وعلى القدرية " الحجة على القدرية"، وكتب في "الرد على البكارية"، ومصنف "الرد على أهل البدع"<sup>25</sup>.

وفي التعريف بالمذهب وأعلامه كتب محمد بن عبدوس<sup>26</sup> (ت. 260 هـ / 874 م) مجموعته التي ضمت "المجموعة على مذهب مالك وأصحابه"، وكتاب "فضائل أصحاب مالك" و"مجالس مالك"<sup>27</sup>، وألف أبو العرب<sup>28</sup> (ت. 333 هـ / 944م) في طبقات علماء افريقية ، وفي المحن التي لاقاها علماء المالكية ببلاد المغرب<sup>29</sup>.

وكتب يحيى بن عمر بن يوسف بن عامر الكناني<sup>30</sup> (ت 289 هـ / 902م) في " الرد على الشافعية"، و" الرد على المرجئة"، كتاب اختلاف ابن القاسم والأشهب"<sup>31</sup>، والفقيه حمديس بن إبراهيم بن صخر اللخمي<sup>32</sup> (ت. 299 هـ / 912م) الذي ألف كتابه المشهور في اختصار مسائل المدونة<sup>33</sup>.

وإذا كان المالكية قد أبلو في التدوين التاريخي فمن الطبيعي أن يجاريهم أصحاب المذاهب الأخرى ، فقد دون الإباضيون أخبار أئمة مذهبهم فكتب ابن الصغير " أخبار الأئمة الرستميّين " ، كما كانت مدونات الأحناف مثلاً أهم عددا وتأليفا من المدرسة المالكية إلا أن خصومهم صادروها وأتلفوها<sup>34</sup>، وهذا يبين لنا الجانب الآخر لتأثير الصراع المذهبي على الكتابة التاريخية فلم يشجع الصراع حركة التأليف على طول الخط بل كان يصل أحيانا إلى الوقوف في وجهها ومصادرتها.

و حين كان الشيعة الإسماعيليون يثيرون بعض القضايا الفقهية لذلك والعقدية كان علماء المالكية يتصدون لذلك بالرد عليهم ، فحول مسألة الامامة كتب أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله الزبيدي<sup>35</sup> (ت. 361 هـ / 971 م) "كتاب الامامة"، وحينما إشتد الإسماعيليون في الدعوة الى مذهبهم خاصة زمن المهدي كتب سعيد بن الحداد<sup>36</sup> (ت. 202 هـ / 817م) كتابه "المقالات" وغيرها الكثير من الكتابات وفي اطار هذه المواجهة الشيعية السنية كتب فقهاء الاسماعيلية عدة مصنفات تتناول مواضيع وعقدية وتاريخية تتعلق بتاريخ مذهبهم فكتب القاضي النعمان (ت. 363 / 974 م) كتاب "الطهارة"، و "الاقتصار" و "افتتاح الدعوة" وغيرها كما ينسب الى المعز لدين الله كتاب فقهي عرف ب " الروضة"<sup>37</sup>.

نستنتج مما سبق أن تأثير الصراع المذهبي على التدوين التاريخي في المغرب الإسلامي كان واضحاً خلال القرنين الثالث والرابع الهجريين ، فقد أعطى دفعة قوية لحركة التأليف ، وهو ما سينعكس على كتابات القاضي النعمان التي جاءت غزيرة جداً ، لكن ينبغي أن لا نكر أيضاً بأن الصراع المذهبي تسبب في ضياع الكثير من المصادر فما ضاع منها أكثر مما تبقى ، ويشير إلى ذلك صراحةً محمد الطالب في تفسيره لفقدان المصادر الحنفية في المغرب الإسلامي "إن المالكية حرصوا بصفة عامة كل الحرص على إتلاف آثار مخالفيهم وطمسها بشتى الوسائل"<sup>38</sup>

### 3 . أشكال الكتابة التاريخية وموضوعاتها :

ركزت جل الكتابات التاريخية في هذه المرحلة على التاريخ الإسلامي عامةً ، وتاريخ بلاد المغرب منذ الفتوحات الإسلامية<sup>39</sup> ، فقد كُتب في السير والتراجم والفتوح ، والتاريخ المحلي ، وتاريخ البلدان والمدن ، وغيرها ، وفيما يلي نماذج لأهم المواضيع التي كُتب فيها المؤرخون آنذاك :

#### 1.3- الفتوح والمغازي :

كان الحضور الكتابة التاريخية المغاربية خافتاً في موضوع الفتوح والمغازي فلم يُكتب فيها إلا بقدر قليل<sup>40</sup> ، وكنماذج منها نجد عيسى بن أبي المهاجر (ت. 252 هـ / 866 م ) الذي يعد من أوائل المغاربة الذين كتبوا في فتوح إفريقية إلا أن كتابه مفقود<sup>41</sup> ، وكتب ابن الجزار ( 369 هـ / 980 م ) مؤلفاً عنوانه مغازي إفريقية إلا أنه مفقود هو الآخر<sup>42</sup> ، كما تحدث الفقيه ابن أبي زيد القيرواني (ت. 386 هـ / 996م) عن مغازي الرسول - ﷺ - في كتابه الجامع في السنن والآداب والمغازي والتاريخ<sup>43</sup>.

#### 2.3 - الأنساب :

تَهِم الكتب التي تنطرق إلى موضوع الأنساب بتسلسل الأبياء وأصول الأفراد والأسر والجماعات<sup>44</sup> ، وقد أدت هجرة بعض المشاركة إلى بلاد المغرب من المتخصصين في تاريخ الأيام والأنساب واستفادة المغاربة من معلوماتهم إلى ظهور هذا النوع من الكتابات هناك<sup>45</sup> ، ومن بين الذين صنفوا في هذا الموضوع محمد بن خيرون المعافري (ت. 301 هـ / 914 م ) في كتابه "نسب الشيعة وأخبارهم" ، كذلك ألف أبو العرب التميمي (ت. 333 هـ / 944 م ) في الأنساب كتاب "مناقب بني تميم" ، إضافة إلى كتاب الخشني (ت. 361 هـ / 971 م ) " كتاب النسب" و مصنف " أنساب البربر " للوراق (ت. 363 هـ / 974م) وهما للأسف مفقودان<sup>46</sup>.

#### 3.3 - التراجم والطبقات :

تتناول مصنفات التراجم والطبقات بالوصف سيرة وأعمال الأشخاص البارزين في مجتمع معين أو طبقة أو فئة من الفئات الاجتماعية كما اهتمت بسير الأسر الحاكمة، وتعتبر كتب التراجم والطبقات من أهم المصنفات التاريخية في المغرب الإسلامي خلال القرنين الثالث والرابع الهجريين/ التاسع والعاشر الميلاديين<sup>47</sup> .  
يعد محمد ابن سحنون (ت. 256 هـ / 869 م ) نموذجاً لمؤرخي الطبقات في المغرب الإسلامي<sup>48</sup> فقد كتب "طبقات العلماء" وكتاب "الطبقات العام"<sup>49</sup> ، وحتى ان لم يصل إلينا إلا أن عدة مصادر لاحقة اعتمدت عليهما كالمالكي<sup>50</sup> (ت. 444 هـ / 1052 م ) والقاضي عياض<sup>51</sup> (ت. 544 هـ / 1149 م) ، وفي هذا الصدد أيضاً كتب أبو العرب (ت. 333 هـ / 944 م ) "طبقات العباد" و "طبقات علماء إفريقية و تونس " وهذا الأخير من أشهر ما وصلنا من كتب الطبقات ، اهتم فيه مصنفه بالفقهاء والمحدثين والمفسرين كما أشار إلى بعض من نبغوا في علوم أخرى كالآداب الحساب والطب<sup>52</sup> ، ثم توالى الكتب في سير الحكام خاصة حكام إفريقية منها كتاب "معالم المهدي" ، وقصيدة " ذات المنن " للقاضي النعمان التي تطرق فيها لسيرة المعز لدين الله الفاطمي (342 هـ / 953 م - 365 هـ / 975 م)<sup>53</sup> ، وقبل ذلك كتب الطبيب القيرواني أحمد ابن الجزار (ت. 369 هـ / 979 م) مصنفه "التعريف بصحيح التاريخ" والذي قال عنه ابن أبي أصيبعة بأنه: " تاريخ مختصر يشتمل على علماء وفيات زمانه، وقطعة جُملة من أخبارهم " <sup>54</sup> ، كما ألف في الطبقات "طبقات القضاة" وقد خصصه لطبقات القضاة الذين تداولوا على إفريقية إلى زمانه ، وممن كتب أيضاً في الموضوع الخشني أبو عبد الله ابن الحارث (ت. 364 هـ / 975 م ) وهو من أبرز مؤرخي الفترة صاحب " طبقات علماء إفريقية " ، وهو تكملة لطبقات شيخه أبي العرب<sup>55</sup>.

#### 3.4 - التاريخ المحلي :

يُقصد بالتاريخ المحلي عملية جمع وتدوين أخبار قطر جغرافي معين أو مدينة ما، وقد ظهرت التواريخ المحلية ابتداء من القرن 3 هـ / 9 م، وقد ساهم المغاربة في دوين أخبار بلادهم على غرار المشاركة ، بداية بأخبار الفتوح والمغازي ثم شهد هذا النمط من الكتابة نمواً مطرداً<sup>56</sup>.

ارتكزت مواضيع التاريخ المحلي في المغرب الاسلامي على الكتابة في تاريخ المدن والدول<sup>57</sup>، وقد برزت بشكل واسع منذ النصف الثاني من القرن 9 هـ / 9 م بداية بمحمد ابن زيادة الله بن الاغلب صاحب " تاريخ بني الاغلب " <sup>58</sup> والذي جمع فيه أخبار أسرته وحكمهم لغاية وفاته سنة 283 هـ / 896 م <sup>59</sup>، وفي فترة لاحقة نسبياً كتب ابن الجزائر " أخبار الدولة " أي أخبار الدولة الفاطمية كما وردت فيه بعض أخبار الدولة الأغلبية<sup>60</sup>، ويبدو أن موضوع التاريخ المحلي عرف نشاطاً في الكتابة في هذه المرحلة ففي نفس الفترة تقريباً كتب أبو العرب كتابه " المحن " ذكر فيه أخبار المشرق وأخبار ممن دارت عليهم المحنة<sup>61</sup> من أهل إفريقية ولعله بذلك أراد إبراز مكانة المنطقة، كما برزت كتابات القاضي النعمان وهي محور بحثنا نذكر من بينها والتي عنت بموضوع التاريخ المحلي "إفتتاح الدعوة" و " المجالس و المسابيرات " <sup>62</sup>.

### 3.5 - التاريخ العام:

يتميز التاريخ العام بشمولية موضوعاته وطابعها العالمي، حيث تتناول تاريخ الأمم والشعوب قبل الإسلام مروراً بأيام العرب وأنسابهم ثم إلى السيرة والمغازي وصولاً إلى سرد الحوادث الإسلامية، وفي الغالب يعتمد على أسلوبيين في الكتابة الأول يغلب عليه ترتيب الأحداث على أساس السنوات والثاني يقسمها حسب موضوعاتها<sup>63</sup>. لم يُعن المغاربة كثيراً بالكتابة في التاريخ العام خلال الفترة المدروسة، كما أن أغلب ما كتب في الموضوع مفقود، رغم ذلك نحاول حصر بعض المصنفات في هذا المجال فنجد ابن سحنون كتب كتاباً سماه "التاريخ" <sup>64</sup> يقع في ستة أجزاء وهو للأسف لم يصلنا إلا أن بعض المصادر اللاحقة اعتمدت عليه<sup>65</sup>، كما وضع أبو عبد الملك المشلوني كتاباً في " تاريخ الأنبياء " <sup>66</sup> ويبدو أن المشلوني قد أصبح مصدراً لأخبار في التاريخ العالمي في بلاد المغرب، حيث كان المغاربة يروون عنه أخبار البدء حتى إلى عصر أبو العرب أي إلى ق4/10م<sup>67</sup>، وفي مجال تاريخ الأنبياء كتب سعيد ابن الحداد "عصمة النبيين" <sup>68</sup>، كما برز المؤرخ أبو العرب وألف في التاريخ العام " كتاب التاريخ" ويقع في سبعة عشر جزءاً<sup>69</sup>، إلا أنه مفقود وقد أشار بعض الباحث بوسعد الطيب إلى أنه يرقى إلى مستوى كتاب " تاريخ الامم والملوك " للطبري<sup>70</sup>.

### 4. أهم أعلام التدوين التاريخي:

عرفت مرحلة الدراسة بروز العديد ممن مارسوا عملية التدوين التاريخي ببلاد المغرب الإسلامي، سنور هنا ترجمة موجزة لبعض من أعلامه :

#### 4.1 - عبد الله بن يزيد بن عبد الرحمن المعروف بابن أبي حسان اليحصبي ( ت. 227هـ / 841م ) :

ينتمي إلى بيت من أشرف إفريقية، سكن القيروان، عرف بفقده وأدبه وعلمه بالتاريخ وأنساب العرب وأيامها، ارتحل إلى المشرق ولقي مالك بن أنس ( ت. 179هـ / 795م ) كتب في تاريخ إفريقية<sup>71</sup>، ينسب إليه البكري نسا واحداً يتعلق بفتح موسى ابن نصير ( ت. 98هـ / 716 م ) لمنطقة في الأندلس، وكتابه إلى الوليد بن عبد الملك ( 86 - 96هـ / 705 - 715م ) بذلك<sup>72</sup>.

#### 4.2 - عيسى ابن أبي المهاجر دينار الأنصاري ( ت. 252هـ / 866م ) :

من أوائل إخباريي إفريقية، هو حفيد القائد العسكري الشهير أبو المهاجر دينار، ولد بالقيروان وبها نشأ وتعلم، ثم ارتحل إلى مصر وأخذ العلم عن جماعة من الشيوخ هناك، بعدا عاد إلى القيروان وانتصب للتدريس بها، اهتم بأخبار فتوح إفريقية وله كتاب في ذلك "مغازي إفريقية" <sup>73</sup> رغم أنه لم يصلنا إلا أننا نعرفنا على وجوده من خلال عدة مصادر لاحقة اعتمدت عليه كابن عذاري في البيان المغرب، والبكري في المسالك والمالك<sup>74</sup>. وقدم لنا عيسى ابن أبي المهاجر نصوصاً مهمة عن فتوحات المغرب، منها ما يتعلق باستشهاد عقبة بن نافع في تهودة<sup>75</sup>، إضافة إلى معلومات قيمة عن أعمال حسان بن النعمان أثناء ولايته إفريقية ( 74- 85هـ / 694 - 704م ) <sup>76</sup>.

#### 4.3 - محمد بن عبد السلام سحنون التنوخي، أبو عبد الله ( ت. 256هـ / 870م ) :

هو ابن الفقيه المالكي الشهير الإمام سحنون ( ت. 240هـ / 854م )، ولد بالقيروان ونشأ فيها وتعلم من شيوخها، كانت له حلقة بالجامع الكبير يدرس فيها الفقه وشتى العلوم<sup>77</sup>، علاوة على نبوغه في الفقه وتفوقه فيه فقد كانت له عناية خاصة بالتاريخ فكتب " كتاب التاريخ " و " السير " و "طبقات العلماء" <sup>78</sup>، ومن الواضح أن ابن سحنون كانت غزير الانتاج في التاريخ فكل الكتب المذكورة تقع في اجواء عدة الا انها فقدت للأسف ولم تصلنا منها الا نصوص ذكرت في مصادر لاحقة<sup>79</sup>.

#### 4.4 - محمد بن محمد بن خيرون المعافري ( ت. 301هـ / 914م ) :

أصله أندلسي، قدم مع أبيه إلى القيروان، واستفاد من النشاط العلمي السائد بها، أدخل عدة كتب إلى القيروان، تشيع حال قيام الدولة الفاطمية، مات مقتولاً سنة 301هـ / 914م، من أبرز مؤلفاته: "نسب الشيعة وأخبارهم" <sup>80</sup>.

5.4 - محمد بن أحمد بن تميم بن تمام بن تميم التميمي، أبو العرب (ت. 333هـ / 944م) : ولد لعائلة عربية بالقيروان ، نشأ بها وأخذ عن شيوخها الذين سبترجم لهم لاحقاً في طبقاته ، اطلع على عدة علوم منها الفقه والحديث واللغة وعلم الرجال<sup>81</sup> ، ولما تمكن منها اتجه الى التأليف حيث صنف ما يقرب من سبعة عشر كتاباً في مختلف العلوم<sup>82</sup> ، نذكر منها ما يتعلق بالتاريخ " طبقات علماء إفريقية " ، "المحن" ، "فضائل مالك بن أنس" ، "كتاب فضائل سحنون بن سعيد وسيرته وأدبه" ، "مناقب بني تميم" ، "كتاب التاريخ"<sup>83</sup> .

6.4 - محمد بن يوسف بن عبد الله الوراق، الوراق (ت. 363هـ / 974م) : جغرافي مؤرخ قيرواني ، نشأ بالقيروان ثم انتقل الى الاندلس هروبا من المحنة التي لحقت بالعلماء السنة زمن الفاطميين<sup>84</sup> ، اشتهر بالكتابة في التاريخ حتى لقب بالوراق التاريخي ، وأهم ما يميزه هو المزج بين التاريخ والجغرافيا في كتاباته<sup>85</sup> ، وبالنظر إلى فقدان كتب الوراق التي ضاعت كمثباتها من عدة مؤلفات دونها معاصروه فإنه يمكن تتبع روايات الوراق في مصادر أخرى كالبيكري بشكل خاص الذي اهتم برواياته واورد معلومات عن مدن بلاد المغرب ونسبها اليه<sup>86</sup> ، كتب الوراق كتاباً ضخماً في "مسالك إفريقيا وممالكها" وألف في أخبارها وملوكها ، وحروبهم كتباً جمة ، وألف في أخبار تيهرت ، ووهران ، وتنس ، و سجلماسة وغيرها تواليها حسناً<sup>87</sup> .

7.4 - النعمان بن محمد بن منصور بن أحمد بن حيون التميمي ، أبو حنيفة المعروف بالفاضي النعمان (ت. 363هـ / 974م) :

هو النعمان بن أبي عبد الله بن محمد بن منصور بن حيون حسب أغلب المصادر<sup>88</sup> ، وقد لقب في المصادر الاسماعيلية بسيدنا " القاضي النعمان " <sup>89</sup> وهو لقب يدل على المنصب الذي تولاه في القضاء ، وكذلك تمييزاً له عن أبي حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي (ت. 150هـ / 767م ) مؤسس المدرسة الفقهية الحنفية<sup>90</sup> ، يعتبر القاضي النعمان دعامة متينة للفكر الإسماعيلي و أحد أهم منظري الدعوة الإسماعيلية ذلك لماله من أثر كبير في الحياة العلمية الفاطمية ، فمؤلفاته تعد من أهم ركائز المذهب الاسماعيلي ، ولاتزال كتبه حتى يومنا هذا أقوى الكتب لدى الاسماعيلية كما أصبحت كتبه التي ألفها عمدة كل باحث في المذهب الاسماعيلي والاصل والأساس الذي يستقي منه علماء المذهب ،<sup>91</sup> وأهم مؤلفاته في علم التاريخ إفتتاح الدعوة ، المجالس والمسائرات ، وشرح الاخبار .

8.4 - أحمد بن إبراهيم ابن أبي خالد، ابن الجزار القيرواني (ت. 369هـ / 980م) : طبيب ومؤرخ ، ولد بالقيروان لعائلة اشتهرت في الطب واشتهرت به ، ألم بعدة علوم ومعارف ، له مصنفات عدة في الطب والفلسفة والأدب والتاريخ من أهمها "طبقات الأطباء" ، "مغازي إفريقية" ، " أخبار الدولة " ، " التعريف بصحيح التاريخ " ، " طبقات القضاة "<sup>92</sup> ، إضافة الى كتب أخرى في بقية العلوم كما أشرنا والتي تصل إلى سبعة وثلاثين مؤلفاً<sup>93</sup> .

9.4 - محمد ابن حارث ابن أسد الخشني ( ت 371هـ / 981م) : يعد من أشهر المؤرخين الذين وصلنا إنتاجهم التاريخي الخاص بإفريقية<sup>94</sup> ، نشأ بالقيروان ، وكان حريصاً على طلب العلم ، عاصر مرحلة سقوط الاغالبية ونشوء الدولة الفاطمية ، كما ارتحل الى الاندلس وسكن عدة مناطق فيها<sup>95</sup> ، وقد وصف بأنه إمام من أهل الفضل والحفظ والثقة ، والعلم بالأخبار و أنساب الرجال<sup>96</sup> ، برع في عدة علوم ووضع فيها مجموعة من المصنفات ، وقد كانت مؤلفاته مرجعاً لأصحاب كتب التاريخ والتراجم من بعده ، ومن أهم ما كتب "كتاب الرواة عن مالك" ، "مناقب سحنون" ، " علماء إفريقية " ، " أخبار الفقهاء والمحدثين " <sup>97</sup> وغيرها من العناوين التي يغلب عليها طابع التراجم الذي يبدو أن الخشني كان يجيده<sup>98</sup> .

10.4 - عبد الله بن أبي يزيد عبد الرحمن النفزي (ت. 386هـ / 996م) : فقيه له اهتمام بالتاريخ ، وضع ابن أبي زيد القيرواني عدة مؤلفات كان لها انتشار بالمغرب والاندلس ، ورغم أن أغلب مصنفاته فقهية الا انها تفيد في التعريف بالتاريخ المذهبي للمغرب الاسلامي خصوصاً تاريخ المذهب المالكي ورجاله<sup>99</sup> ، نشأ بالقيروان وأخذ العلم عن عدة مشايخ بها ، وقد أتاح له المناخ العلمي بالقيروان والرحلة الى المشرق والصلات العلمية أن يبلغ مرتبة علمية عالية أهله لوضع عدة مصنفات ، نشير هنا إلى أهم مؤلفاته التي نالت شهرة واسعة في المغرب والاندلس والتي من بينها "الرسالة" ، " النوادر والزيادات على ما في المدونة من غيرها من الأمهات " ، " مختصر المدونة الكبرى للإمام سحنون " غير أن عنايته بالتاريخ تتجلى في ملحق مختصر المدونة الذي يسمى " الجامع في السنن والآداب والمغازي والتاريخ " و تحدث فيه عن البيعة والفترة المكية ثم المدنية من الدعوة الاسلامية<sup>100</sup> .

**خاتمة**

في ختام هذا المقال يمكننا أن نخلص إلى ما يلي :

إن عملية رصد الكتابة التاريخية في المغرب الإسلامي خلال القرون الهجرية الأولى عملية شاقة للباحث وذلك بسبب وجود ثغرات تعود بالأساس إلى ضياع و فقدان كم كبير من المدونات التاريخية، وهو ما يحتم على الباحث في الكثير من الأحيان محاولة فهم موضوعات المؤلفات من خلال عناوينها أو من خلال شذرات ترد في مصنفات أخرى .

كما يمكننا أن القول بأن القرنين الثالث والرابع الهجريين / التاسع والعاشر الهجريين ، قد شهدا بداية تشكل الملامح الأولى لمدرسة تاريخية مغربية كانت في بدايتها مرتبطة بالمشرق ومع الوقت أخذت في الانفصال عنها بتشكل وعي وفكر تاريخي مغربي خاص.

أغلب الذين كتبوا في المواضيع التاريخية في فترة الدراسة جمعوا بين التاريخ والفقه والأدب وعلوم أخرى، وهو ما يشير إلى الارتباط الوثيق بين التاريخ وتلك العلوم في تلك المرحلة.

تحكمت في الكتابة التاريخية ووجهتها - في فترة الدراسة - عوامل عدة لعل أبرزها العوامل السياسية والمذهبية ، وتتمثل في علاقة المؤرخين بالسلطة و الصراعات المذهبية .

**الهوامش**

- <sup>1</sup> منير رويس ، " التدوين التاريخي بالقيروان من نهاية القرن الثاني إلى نهاية القرن الرابع الهجري " ، المشكاة ، عدد 7 ، 2009 ، ص 142 .
- <sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 143.
- <sup>3</sup> هو حفيد أبي المهاجر دينار الذي ولي إفريقية بعد عقبة بن نافع كنيته أبو المهاجر كان فقيها محدثا ثقة وقال صاحب أبو العرب ولم أسمع فيه بسوء وهو أقدم مؤرخي إفريقية حسب البشير بكوش محق كتاب رياض النفوس ، أنظر: أبو العرب ، طبقات علماء إفريقية ، بيروت، دار الكتاب اللبناني ، 2010 ، ص ، 206 ، أنظر : ابن مخلوف ، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية ، تحقيق عبد المجيد الخيالي ، ط. 1 ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، 2003 ، ج. 1 ، ص ، 69 ، أنظر: المالكي ، رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية ، تحقيق بشير البكوش ، ط. 2 ، بيروت ، دار الغرب الإسلامي ، ، 1994 ، ج. 1 ، ص 13 .
- <sup>4</sup> هو أبو محمد عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي مولى قریش؛ روى عن أربعمائة عالم، منهم: الإمام مالك، والليث، ونحو أربعمائة شيخ من المصريين والحجازيين والعراقيين وقرأ على نافع روى عنه الليث وأصبح بن الفرج وسحنون وغيرهم ، أنظر : الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ط. 9 ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، 1993 ، ج. 9 ، ص 224-234.
- <sup>5</sup> ابن عبدالرحمن ، الامام الحافظ شيخ الاسلام، وعالم الديار المصرية، أبو الحارث الفهمي مولى خالد بن ثابت بن طاعن مولده بقرقنندة قرية من أسفل أعمال مصر في سنة أربع وتسعين قيل أنه أول من أدخل مسائل مالك إلى مصر ، توفي سنة خمس وسبعين ومئة ، أنظر : الذهبي ، المصدر السابق ، ج. 8 ، ص 142-159.
- <sup>6</sup> منير رويس ، المرجع السابق ، ص 145
- <sup>7</sup> شيخ المالكية، أبو عمرو، يوسف بن يحيى الازدي الاندلسي القرطبي المالكي، المعروف بالمغامي، ثقة إمام، جامع لفنون العلم، عالم بالذنب عن مذاهب أهل الحجاز، فقيه البدن، عاقل وقور، قل من رأيت مثله في عقله وأدبه وخلقه، رحمه الله، رحل في الحديث وهو شيخ، رأيتاه وقد جاءت كتب كثيرة نحو المئة، من أهل مصر يسألونه الاجازة، وبعضهم يسأل منه الرجوع إليهم ، أنظر : الذهبي ، المصدر السابق ، ج. 13 ، ص 137-138.
- <sup>8</sup> أبو جعفر محمد بن محمد بن خيرون المعافري الذي أدخل بعض كتب داود الظاهري إلى القيروان، وكان فقيها صالحا عبدا، من خيار المسلمين؛ أنظر : الدباغ ، معالم الإيمان، تحقيق، محمد الأحمدى وآخرين، ج. 2 ، تونس ، مكتبة السعفة، 1998م، ص 288.
- <sup>9</sup> منير رويس ، المرجع السابق ، ص 146 .
- <sup>10</sup> علاوة عمارة ، دراسات في الغرب الوسيط والتاريخ الإسلامي ، ديوان المطبوعات الجزائرية ، الجزائر، 2008 ، ص 152 .
- <sup>11</sup> كانت ولايته قبل المعتصم ، وكان على عهد الإمام سحنون بن سعيد ، توفي سنة 242 هـ / 856 م ، أنظر : ابن وردان ، تاريخ مملكة الأغالية ط. 1 ، تحقيق محمد زينهم محمد عزب ، مصر ، مكتبة مدبولي ، ، 1988 ، ص 58.
- <sup>12</sup> المالكي، المصدر السابق، ج. 1 ، ص 402.
- <sup>13</sup> زيادة الله بن إبراهيم ابن الأغلب بن سالم ، رابع الخلفاء الأغالية ، كان فصيحا أدبيا ، توفي بالقيروان ، 223 / 838 م ، أنظر : الزركلي ، المصدر السابق ، ج. 3 ، ص 56.

<sup>14</sup> المالكي، المصدر السابق، ج.1، ص 402.

<sup>15</sup> الإمام التقي العالم أمير المؤمنين، بويح في اليوم الذي مات فيه أبوه، كان يعقد حلق الدرس في مختلف لعلوم والفنون، فقد عرف بالعلم ومجالسة العلماء، توفي لتأثره بسجن ابنه أبي اليقضان ببغداد وذلك سنة 240هـ/854م، أنظر: أبو زكريا، سير الأئمة واخبارهم، تحقيق اسماعيل العربي، الجزائر، المكتبة الوطنية الجزائرية، 1979، ص 89.

<sup>16</sup> الدرجيني، طبقات المشائخ بالمغرب، تحقيق ابراهيم طلاي، قسنطينة، مطبعة البعث، د.ت، ج.2، ص 290.

<sup>17</sup> ابن الصغير، أخبار الأئمة الرستميين، تحقيق محمد ناصر إبراهيم بحاز، محمد ناصر الأستاذ إبراهيم بحاز، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1986، ص 71.

<sup>18</sup> اختلف الناس في نسبه إلى الحسين بن علي عليهما السلام، فالذي ادعاه هو أنه عبيد الله بن محمد بن الحسين بن محمد بن إسماعيل بن جعفر ابن محمد بن علي بن أبي طالب رضى الله عنهم، ولد عبيد الله بسلمية من بلاد الشام وقيل ببغداد سنة 260 هـ/873م، تولى الحكم الفاطمي بين سنتي 297هـ/909م - 322هـ/934م، وتوفي ليلة الثلاثاء منتصف ربيع الأول سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة، الصنهاجي، أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم، تحقيق التهامي نقرة، عبد الحليم عويس، دار صحوة، 1980، ج.1، ص 35-36، أنظر: المقريزي، المصدر السابق، ج.1، ص 16.

<sup>19</sup> أندلسي سكن القيروان يكنى أبا عبد الله، أخذ القراءات عن عدة مشايخ، وكان إماماً في قراءة نافع رواية عثمان بن سعيد ثقة مأموناً، قديم القيروان واستوطنها، وتوفي بمدينة سوسة، وكان قد أوطنها يوم الاثنين للأنصف من شعبان سنة ست وثلاث مائة، أنظر: ابن الأبار التكملة لكتاب الصلة، تحقيق عبد السلام الهراس، ج.1، بيروت، دار الفكر، 1995، ص 289.

<sup>20</sup> محور دراستنا، وقد خصصنا له مبحثاً منفرداً نفصل في ترجمته.

<sup>21</sup> منير رويس، المرجع السابق، ص 149.

<sup>22</sup> إبراهيم التهامي، جهود علماء المغرب في الدفاع عن عقيدة أهل السنة، ط1، بيروت، مؤسسة الرسالة، 2005، ص 125-126.

<sup>23</sup> نفسه، ص 126.

<sup>24</sup> إبراهيم بحاز، الكتابات التاريخية في المغرب الإسلامي خلال القرون الثلاثة الهجرية الأولى، مجلة البيان، الأردن، جامعة آل البيت، المجلد 03، ع.01، سنة 2000-2001، ص 138.

<sup>25</sup> ابن سحنون، فتاوى بن سحنون، تحقيق محمود الأزهرى، ط.1، السعودية، دار ابن القيم، 2011، ص 21.

<sup>26</sup> كان ثقة، إماماً في الفقه، صالحاً زاهداً، ظاهر الخشوع ذا ورع، وتواضع، بذ الهيئة، من أشبه الناس بأخلاق سحنون، في فقهه وزهاده في ملبسه ومطعمه. وكان صحيح الكتاب، حسن التقييد، عالماً بما اختلف فيه أهل المدينة، وما اجتمعوا عليه، أنظر: القاضي عياض، ترتيب المدارك، ج.1، تحقيق محمد بن تاويت الطنجي، الرباط، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، د.ت، ص 287.

<sup>27</sup> القاضي عياض، المصدر السابق، ج.1، ص 287.

<sup>28</sup> محمد بن احمد بن تميم بن تمام بن تميم التميمي، من أسرة عربية عريقة بالقيروان، حرص على العلم وسمع من عدة مشايخ، توفي لثمان ليال بقين من ذي القعدة سنة ثلاث وثلثين وثلاثمائة، أنظر: الدباغ، المصدر السابق، ج.3، ص 36، أنظر:

المالكي، المصدر السابق، ج.2، ص 306.

<sup>29</sup> الدباغ، المصدر السابق، ج.3، ص 37.

<sup>30</sup> وقيل البلوي مولى بني أمية اندلسي سكن القيروان، واستوطن سوسة أخيراً وقبره فيها، كنيته أبو زكرياء، نشأ بقرطبة، ثم رحل للقيروان، سمع من سحنون والحضرمي وغيرهم، كان فقيها حافظاً ضابطاً للرأي - توفي بسوسة في ذي الحجة من سنة تسع وثمانين ومانتين، ابن فرحون، الديباج المذهب في معرفة اعلام المذهب، تحقيق مأمون بن محيي الدين الجنان، ط.1، بيروت، دار الكتب العلمية، 1996، ج.2، ص 433.

<sup>31</sup> ابن فرحون، المصدر نفسه، ص 435.

<sup>32</sup> من أهل قفصة، نزل مصر وبها توفي هو فقيه ثقة، وله في الفقه كتاب مشهور، في اختصار مسائل المدونة رواه عنه مؤمل بن يحيى، والناس. وتوفي سنة تسع وتسعين ومانتين، أنظر: القاضي عياض، المصدر السابق، ج.4، ص 384.

<sup>33</sup> القاضي عياض، المصدر السابق، ج.4، ص 483.

<sup>13</sup> عمار الطالبي، الأوضاع التي مهدت لقيام الدولة الفاطمية في إفريقية، أعمال ملتقى القاضي النعمان، تونس، منشورات الحياة الثقافية، 1977، ص 31.

<sup>35</sup> رجل صالح فقيه فاضل عالم بالكلام والرد على المخالفين له في ذلك تأليف حسنة وله كتاب في الإمامة والرد على الرافضة سمع من فرات بن محمد وحماس بن مروان ي وخلق كثير امتحن على يد أبي القاسم بن عبد الله الرافضي ضربه سبعمائة سوط وحبسه أربعة أشهر بسبب تأليفه كتاباً في الإمامة توفي سنة تسع وخمسين وقيل سنة إحدى وستين وثلاثمائة، أنظر: ابن فرحون، المصدر السابق، ج.1، ص 45.



- <sup>36</sup> أبو عثمان ابن الحداد الغسائي المالكي القيرواني ، النحوي الفقيه كانَ إماماً متفتناً ، توفي في حدود الثلاث مائة، وقد ذكر أنه مات سنة 302هـ/914م ، أنظر : المالكي ، المصدر السابق ، ج.2 ، ص 57 ، أنظر : الذهبي ، المصدر السابق ، ج.14 ، ص 205 .
- <sup>37</sup> يوسف بن احمد الحوالة ، الحياة العلمية في إفريقيا المغرب الدنى منذ إتمام الفتح وحتى منتصف القرن الخامس الهجري 90-450هـ ، السعودية ، جامعة أم القرى ، 2000 ، ج.2 ص150 .
- <sup>38</sup> عمار الطالبي، المرجع السابق، 31.
- <sup>39</sup> محمود إسماعيل ، سوسولوجيا الفكر الإسلامي ، ط.1 ، القاهرة ، دار الإنتشار العربي ، 2000، ج.4 ، ص175.
- <sup>40</sup> منير رويس ، المرجع السابق ، ص176.
- <sup>41</sup> المرجع نفسه، ص176.
- <sup>42</sup> منير رويس ، المرجع السابق ، ص177.
- <sup>43</sup> ابن أبي زيد القيرواني ، الجامع في السنن والآداب والمغازي والتاريخ ، تحقيق محمد أبو الأجنان ، عثمان بطيخ ، ط.2 ، تونس ، المكتبة العتيقة ، 1983 ، ص 205 - 302 .
- <sup>44</sup> الطيب بوسعد ، "المدرسة التاريخية في المغرب الإسلامي ومنهجها في البحث التاريخي خلال القرون الهجرية الأولى" ، مجلة الواحات للبحوث والدراسات ، عدد06 ، 2009 ، ص 132 .
- <sup>45</sup> المرجع نفسه ، ص133.
- <sup>46</sup> منير رويس ، المرجع السابق ، ص177.
- <sup>47</sup> منير رويس ، المرجع السابق ، ص178.
- <sup>48</sup> بوسعد الطيب ، المرجع السابق ، ص145.
- <sup>49</sup> القاضي عياض ، تراجم أغلبية ، تحقيق محمد الطالبي ، منشورات الجامعة التونسية ، 1968 ، ص 173 .
- <sup>50</sup> المالكي ، المصدر السابق ، ج.1 ، ص167.
- <sup>51</sup> القاضي عياض ، ترتيب المدارك ، ج.1 ، ص111.
- <sup>52</sup> تحقيق علي الشابي ، نعيم حسن اليافي، ط.2 ، الدار التونسية للنشر والمؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1985
- <sup>53</sup> إسماعيل سامعي ، القاضي النعمان وجهوده في إرساء الخلافة الفاطمية والتطور الحضاري ببلاد المغرب القرن 4/10م ط.1 ، مركز الكتاب الإلكتروني ، د. م. ، 2000 ، ص 345 .
- <sup>54</sup> ابن أبي أصيبعة ، عيون الانباء في طبقات الاطباء ، تحقيق محمد باسل عيون السود ، ط.1 ، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998 ، ص 431 .
- <sup>55</sup> ابن حارث الخشني، طبقات علماء إفريقيا ، تحقيق محمد بن أبي شنب، ط 2 ، الجزائر ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 2006 من ص 5 - 15 .
- <sup>56</sup> سعد بوالطيب ، المرجع السابق ، ص 142 .
- <sup>57</sup> منير رويس ، المرجع السابق ، 174 .
- <sup>58</sup> ابن الأبار، الحلة السبراء ، تحقيق أنيس الطباع ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية، 1968 ، ص 42 .
- <sup>59</sup> بوسعد الطيب ، المرجع السابق ، ص 143 .
- <sup>60</sup> ابن أبي أصيبعة ، المصدر السابق ، ص 432 ، بوسعد الطيب ، المرجع السابق ، ص144 .
- <sup>61</sup> أبو العرب ، كتاب المحن ، تحقيق يحي وهيب الجبوري ، ط.3 ، بيروت ، دار الغرب الاسلامي ، 2006 ، ص 12 .
- <sup>62</sup> منير رويس المرجع السابق ، ص 176 .
- <sup>63</sup> بوسعد الطيب ، المرجع السابق ، ص137 .
- <sup>64</sup> القاضي عياض ، ترتيب المدارك ، ج.5 ، ص324 .
- <sup>65</sup> منير رويس ، المصدر السابق ، ص 174 .
- <sup>66</sup> المالكي ، المصدر السابق ، ج.1 ، ص401 .
- <sup>67</sup> بوسعد الطيب ، المرجع السابق ، 140 .
- <sup>68</sup> الدباغ، المصدر السابق ، ج 2 ، ص 296 .
- <sup>69</sup> المالكي، المصدر السابق ، ج.3 ، ص306 ، ابن فرحون المصدر السابق، ص 348 .
- <sup>70</sup> بوسعد الطيب ، المرجع السابق ، ص 141 .
- <sup>71</sup> ابن فرحون، المصدر السابق، ج.1 ، ص 418 - 419 ، ابن مخلوف ، المصدر السابق ، ص 93-94 ، أبو العرب ، الطبقات ، المصدر السابق ، ص 87 .
- <sup>72</sup> البكري ، المغرب في ذكر بلاد إفريقيا و المغرب ، ط.2 ، الجزائر ، طبعة دي سلان ، 1913 ، ص117-118 .
- <sup>73</sup> أبو العرب ، المصدر السابق ، ص120 .

- <sup>74</sup> ابن عذارى ، المصدر السابق ، ج.2 ، ص 6- 7 ، دنون طه عبد الواحد ، " دراسة في موارد البكري عن تاريخ إفريقيا والمغرب " ، دراسات أندلسية ، عدد03 ، 1989 ، ص22.
- <sup>75</sup> اسم قبيلة بناحية أفريقية ، لهم أرض تعرف بهم ، أنظر : ياقوت الحموي ، المصدر السابق ، ج.2 ، ص64.
- <sup>76</sup> ابن عذارى ، المصدر السابق ، ج.1 ، ص 30 ، دنون طه عبد الواحد ، المرجع السابق ، ص 22 وما بعدها .
- <sup>77</sup> أبو العرب ، المصدر السابق ، ص 129- 133 ، القاضي عياض ، ترتيب المدارك ، ج.3 ، ص 104 ، ابن فرحون ، المصدر السابق ، ج.2 ، ص169 ، المالكي ، المصدر السابق ، ج.1 ، ص 433 ، الذهبي ، المصدر السابق ، ج.13 ، ص 62 ،
- <sup>78</sup> القاضي عياض ، ترتيب المدارك ، المصدر السابق ، ج.4 ، ص 207.
- <sup>79</sup> منير رويس ، المرجع السابق ، ص 154.
- <sup>80</sup> أبو العرب ، المصدر السابق ، 175 ، ابن مخلوف ، المصدر السابق ، ص 121 ، ابن الجزري ، غاية النهاية في طبقات القراء ، تحقيق ج. برجستراسر ، ط.2 ، ج.2 ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، 2006 ، ص 215 ، ابن الأبار ، التكملة لكتاب الصلة ، تحقيق عبد السلام الهراس ، ج.2 ، لبنان ، دار الفكر للطباعة ، 1995 ، ص288 .
- <sup>81</sup> الدباغ ، المصدر السابق ، ج.3 ، ص 36 .
- <sup>82</sup> أبو العرب ، كتاب المحن ، المصدر السابق ، ص 27.
- <sup>83</sup> الخشني ، المصدر السابق ، ص221 ، ابن فرحون ، المصدر السابق ، ص437.
- <sup>84</sup> الحميدي ، جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس ، تحقيق بشار عواد معروف ، محمد بشار عواد ، ط.1 ، دار الغرب الإسلامي ، تونس ، 2008 ، ص 145 ، ابن الأبار ، المصدر السابق ، ج.2 ، ص155.
- <sup>85</sup> منير رويس ، المرجع السابق ، ص 161.
- <sup>86</sup> بشير رمضان التليسي ، الاتجاهات الثقافية في بلاد الغرب الإسلامي ق10/4م ، ط.1 ، دار المدار الإسلامي ، بيروت ، 2003 ، ص 482.
- <sup>87</sup> الحميدي ، المصدر السابق ، ص 145.
- <sup>88</sup> ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، تحقيق إحسان عباس ، ج 5 بيروت ، دار صادر ، ، 1971 ، ص 415 ، الكندي ، الولاة وكتاب القضاة ، تحقيق روفن كست ، بيروت ، مطبعة الأباء اليسوعيين ، 1908 ، ص 586 ، الذهبي ، المصدر السابق ، ج.16 ، ص 150 ، الزركلي ، الأعلام ، ط.11 ، ج.8 ، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1995 ص41 ؛ ابن حجر ، رفع الأصر عن قضاة مصر ، تحقيق حامد عبد المجيد وآخرون ، القاهرة ، المطبعة الاميرية ، ص 445 ؛ ابن حجر ، لسان الميزان ، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة ، ط.1 ، ج 8 ، بيروت ، مطبوعات المكتبة الإسلامية ، 2002 ، ص 286 ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، تحقيق عبد القادر الأرنؤوط ، محمود الأرنؤوط ، ج.4 ، دمشق ، دار ابن كثير ، دت ، ص338 ؛ ونشير هنا الى أن الخشني استبدل اسم "ابن حيون" بـ "ابن حيان"؛ مما أحدث لبساً بينه وبين المؤرخ الأندلسي "ابن حيان" ، أنظر : الخشني ، المصدر السابق ، ص 223.
- <sup>89</sup> القاضي النعمان ، تأويل الدعائم ، تحقيق محمد حسن الأعظمي ، ج.1 ، مصر ، دار لمعارف ، ، دت ، ص 13.
- <sup>90</sup> القاضي النعمان ، تأويل الدعائم ، ص 13 ، محمد الناصر صديقي ، " القاضي النعمان : المؤرخ الداعي " ، منشورات مخبر البحث التاريخي ( مصادر وتراجم ) ، عدد20 ، جوان 2013 ، ص133.
- <sup>91</sup> بلقيس عيدان لويس الربيعي ، المرجع السابق ، ص 32.
- <sup>92</sup> ابن أبي أصيبعة ، المصدر السابق ، ص 431 - 432 ، ابن عذارى ، المصدر السابق ، ج.1 ، ص 101 ، محمود اسماعيل ، المرجع السابق ، ج.4 ، ص 180.
- <sup>93</sup> منير رويس ، المرجع السابق ، ص 164.
- <sup>94</sup> المالكي ، المصدر السابق ، ص 16 .
- <sup>95</sup> القاضي عياض ، المصدر السابق ، ج.1 ، ص 457 ، الدباغ ، المصدر السابق ، ج.3 ، ص 81 - 83 ، الحميدي ، المصدر السابق ، ص 80 - 81 ، الخشني ، قضاة قرطبة وعلماء إفريقية ، تحقيق عزت العطار ، ط.2 ، القاهرة ، مكتبة الخانجي ، 1994 ، ص 6 - 9 .
- <sup>96</sup> القاضي عياض ، المصدر السابق ، 458 ، ابن فرحون ، المصدر السابق ، ص 355.
- <sup>97</sup> القاضي عياض ، ترتيب المدارك ، المصدر السابق ، 458 .
- <sup>98</sup> منير رويس ، المرجع السابق ، ص 169.
- <sup>99</sup> منير رويس ، المرجع السابق ، ص 171 .
- <sup>100</sup> القاضي عياض ، المصدر السابق ، ج.6 ، ص 215 ، الذهبي ، المصدر السابق ، ج.17 ، ص 10 ، الدباغ ، المصدر السابق ، ج.3 ، ص 111 ، ابن فرحون ، المصدر السابق ، ج 2 ، ص 222 ، ابن مخلوف ، المصدر السابق ، ص 143 ، منير رويس ، المرجع السابق ، 171.

### المصادر المراجع

1. أبو العرب ، طبقات علماء إفريقية ، دار الكتاب اللبناني، بيروت ، 2010 .
2. ابن مخلوف ، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية ، تحقيق عبد المجيد الخيالي ، ط. 1، دار الكتب العلمية ،بيروت ، 2003 ، ج.1.
3. المالكي رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية ، تحقيق بشير البكوش ، ط.2، دار الغرب الإسلامي بيروت ، 1994 ، ج.1.
4. الذهبي ،سير اعلام النبلاء ، ط.9 ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1993، ج.9.
5. الدباغ ،معالم الإيمان، تحقيق، محمد الأحمدى وآخرين، ج.2، مكتبة السعفة، تونس، 1998م.
6. ابن وردان ، تاريخ مملكة الأغالية ط.1 ، تحقيق محمد زينهم محمد عزب ، مكتبة مدبولي ، ، مصر 1988.
7. أبو زكريا، سير الأئمة واخبارهم ،تحقيق اسماعيل العربي ، المكتبة الوطنية الجزائرية ، الجزائر ، 1979.
8. الدرجيني ، طبقات المشائخ بالمغرب ، ، تحقيق ابراهيم طلاي ، مطبعة البعث ، ، د. قسنطينة، د.ت ، ج.2.
9. ابن الصغير ، أخبار الأئمة الرستميين ، تحقيق محمد ناصر إبراهيم بحاز ، محمد ناصر الأستاذ إبراهيم بحاز ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1986 .
10. الصنهاجي ، أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم ، تحقيق التهامي نقرة ، عبد الحليم عويس ، دار صحوة ،القاهرة، 1980، ج.1.
11. ابن الأبار ، التكملة لكتاب الصلة ، تحقيق عبد السلام الهراس ، ج.1دار الفكر ،، بيروت ، ، 1995.
12. ابن سحنون ، فتاوى بن سحنون ، تحقيق محمود الأزهرى ، ط. 1 ، دار ابن القيم السعودية ، 2011.
13. القاضي عياض ، ترتيب المدارك ، ج.1، تحقيق محمد بن تاويت الطنجي ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، الرباط ، د.ت.
14. ابن فرحون ، الديباج المذهب في معرفة اعلام المذهب ، تحقيق مأمون بن محيي الدين الجنان ، ط.1، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1996 ج.2.
15. ابن أبي زيد القيرواني ،الجامع في السنن والآداب والمغازي والتاريخ ، تحقيق محمد أبو الأجنان ،عثمان بطيخ ، ط.2، المكتبة العتيقة ، تونس ، 1983.
16. القاضي عياض ، تراجم أغلبية ، تحقيق محمد الطالبي ، منشورات الجامعة التونسية ، 1968، تونس ، ص 173.
17. ابن ابي أصيبعة ، عيون الانبياء في طبقات الاطباء، تحقيق محمد باسل عيون السود ، ط.1، دار الكتب العلمية،بيروت، 1998، 431.
18. ابن حارث الخشني، طبقات علماء إفريقية ،تحقيق محمد بن أبي شنب، ط 2 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 2006 الجزائر .
19. ابن الأبار ، الحلة السبراء ، تحقيق أنيس الطباع ، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ، 1968.
20. أبو العرب ، كتاب المحن ، تحقيق يحيى وهيب الجبوري ، ط.3، دار الغرب الإسلامي ، بيروت 2006.
21. البكري ، المغرب في ذكر بلاد إفريقيا والمغرب ، ط.2، الجزائر ، طبعة دي سلان ، 1913، ص117-118.
22. الحميدي ، جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس ، تحقيق بشار عواد معروف ، محمد بشار عواد ، ط.1 ، دار الغرب الإسلامي ، تونس ، 2008.
23. الكندي ، الولاة وكتاب القضاة ، تحقيق روفن كست ، مطبعة الأباء اليسوعيين، بيروت ،، 1908
24. ابن حجر ، رفع الاصر عن قضاة مصر ، تحقيق حامد عبد المجيد وآخرون ، المطبعة الاميرية ، القاهرة ، ، 1988.
25. ابن حجر ، لسان الميزان ،تحقيق عبد الفتاح أبو غدة ، ط. 1، ج 8 مطبوعات المكتبة الإسلامية ، 2002، بيروت ،
26. القاضي النعمان ، تأويل الدعائم ، تحقيق محمد حسن الأعظمي ، ج. 1 ، دار لمعارف ، مصر ،، د.ت.
27. القاضي النعمان ، تأويل الدعائم ، ص 13، محمد الناصر صديقي ، " القاضي النعمان : المؤرخ الداعي " ، منشورات مخبر البحث التاريخي ( مصادر وتراجم ) ، عدد20 ، وهران ، جوان 2013.
28. الخشني ، قضاة قرطبة وعلماء إفريقية ، تحقيق عزت العطار ، ط.2 ، القاهرة ، مكتبة الخانجي ، تونس، 1994.
29. ابن العماد، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، تحقيق عبد القادر الأرنؤوط ، محمود الأرنؤوط ، ج4، دار ابن كثير ، دمشق ، د.ت.